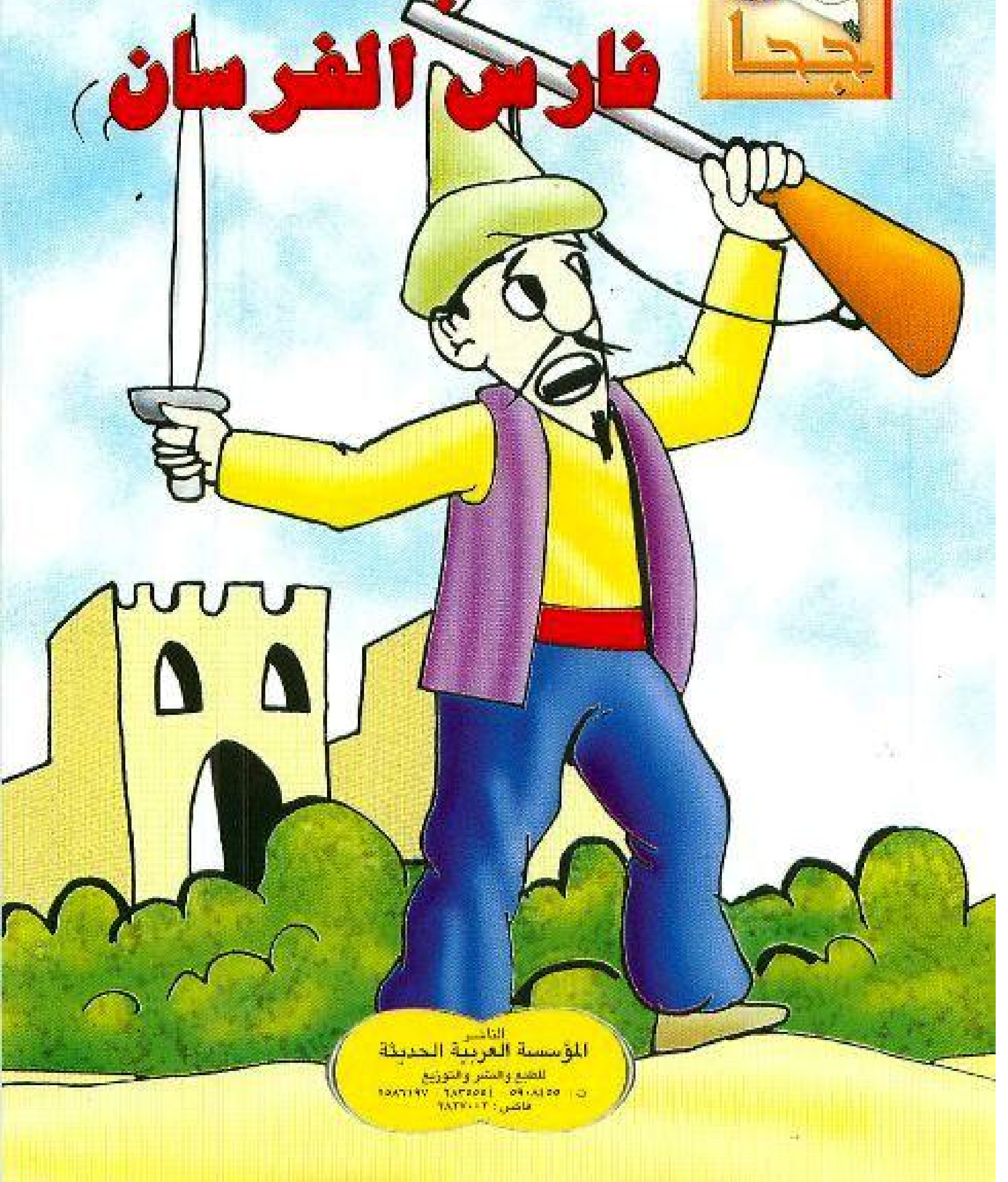
نوادر جحا للأطفال

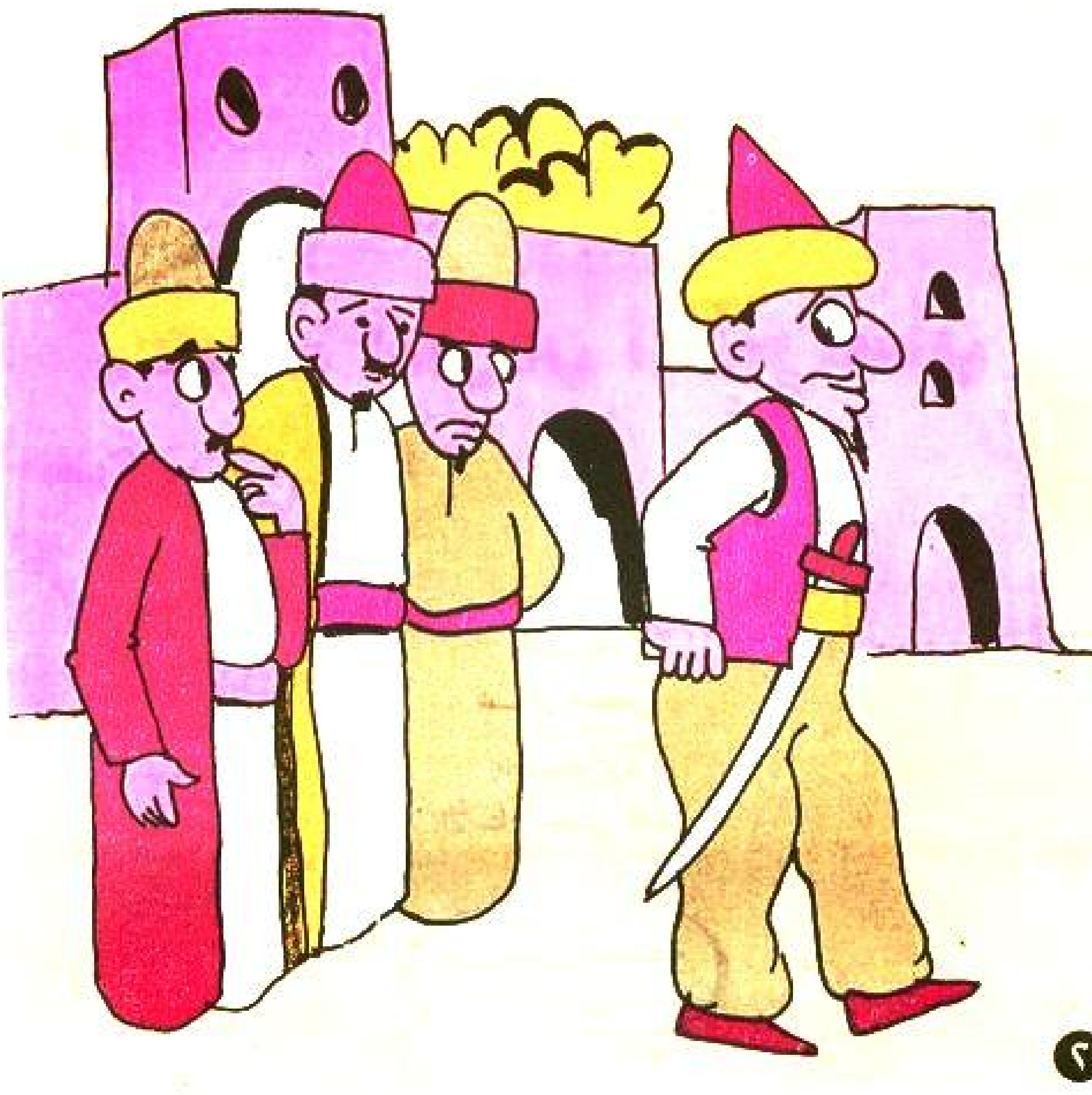
71

جحا فارس الفرسان

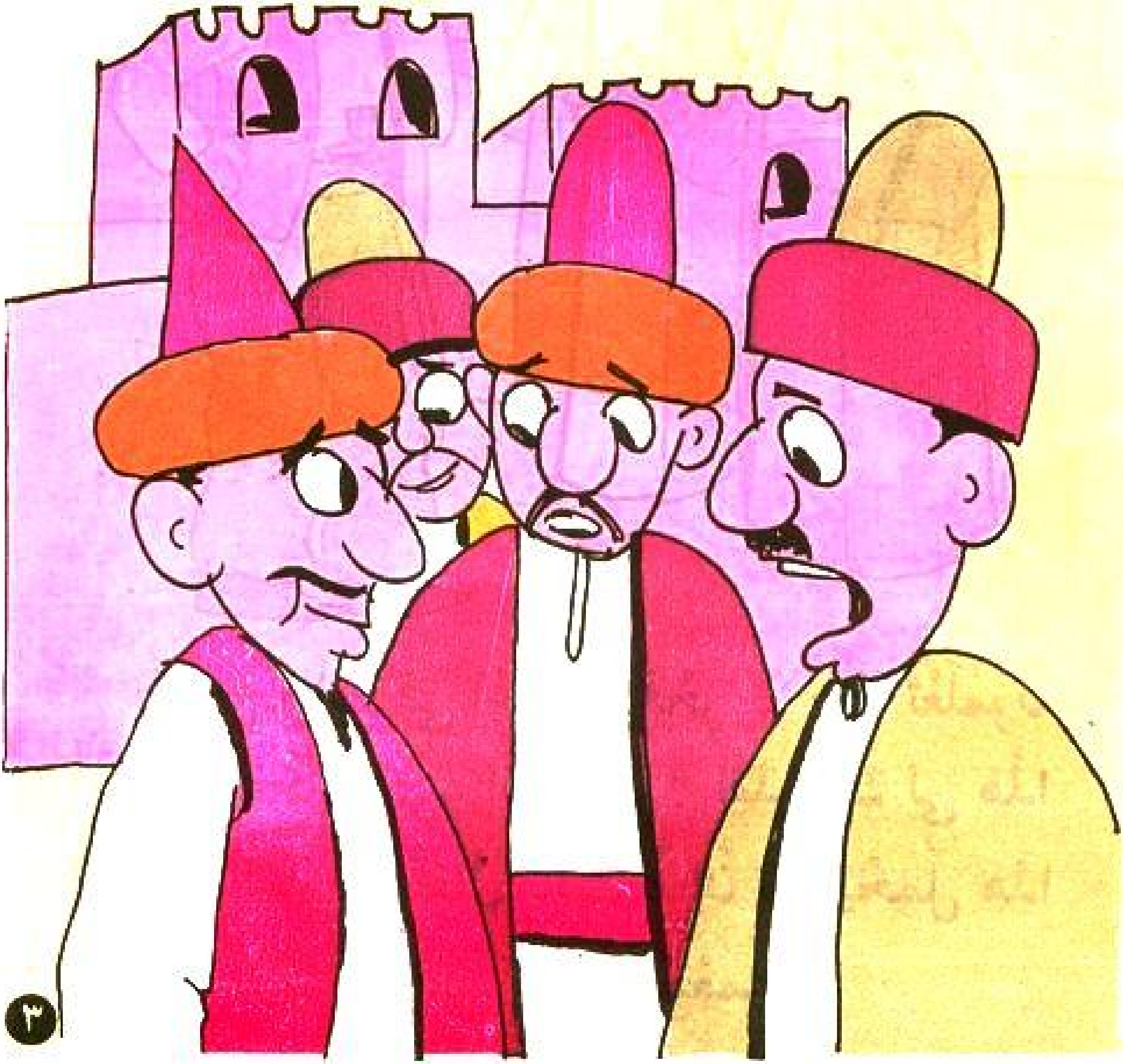


الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨١٥٥ ٦٣٣٥٥٢١ ٩٥٨٦١٩٧
فاكس: ٦٨٣٧٠٠٢

خَرَجَ جُحَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ ، حَامِلًا سَيْفًا ؛ وَرَاحَ يَمْشِي فِي شَوَارِعِ الْبَلْدَةِ ، فِي زَهْوٍ ، وَإِعْجَابٍ .
وَرَآهُ أَهْلُ الْبَلْدَةِ ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ .



قَالَ أَحَدُهُمْ : يَاجُحَا ، مَا هَـذَا ؟ أَصِرْتَ
فَارِسًا ؟ وَقَالَ آخَرُ : مَاأَجْمَلَ هَذَا السَّيْفَ !! إِنَّ
لَهُ بَرِيقًا أَخَّاذًا . مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ يَا جُحَا ؟





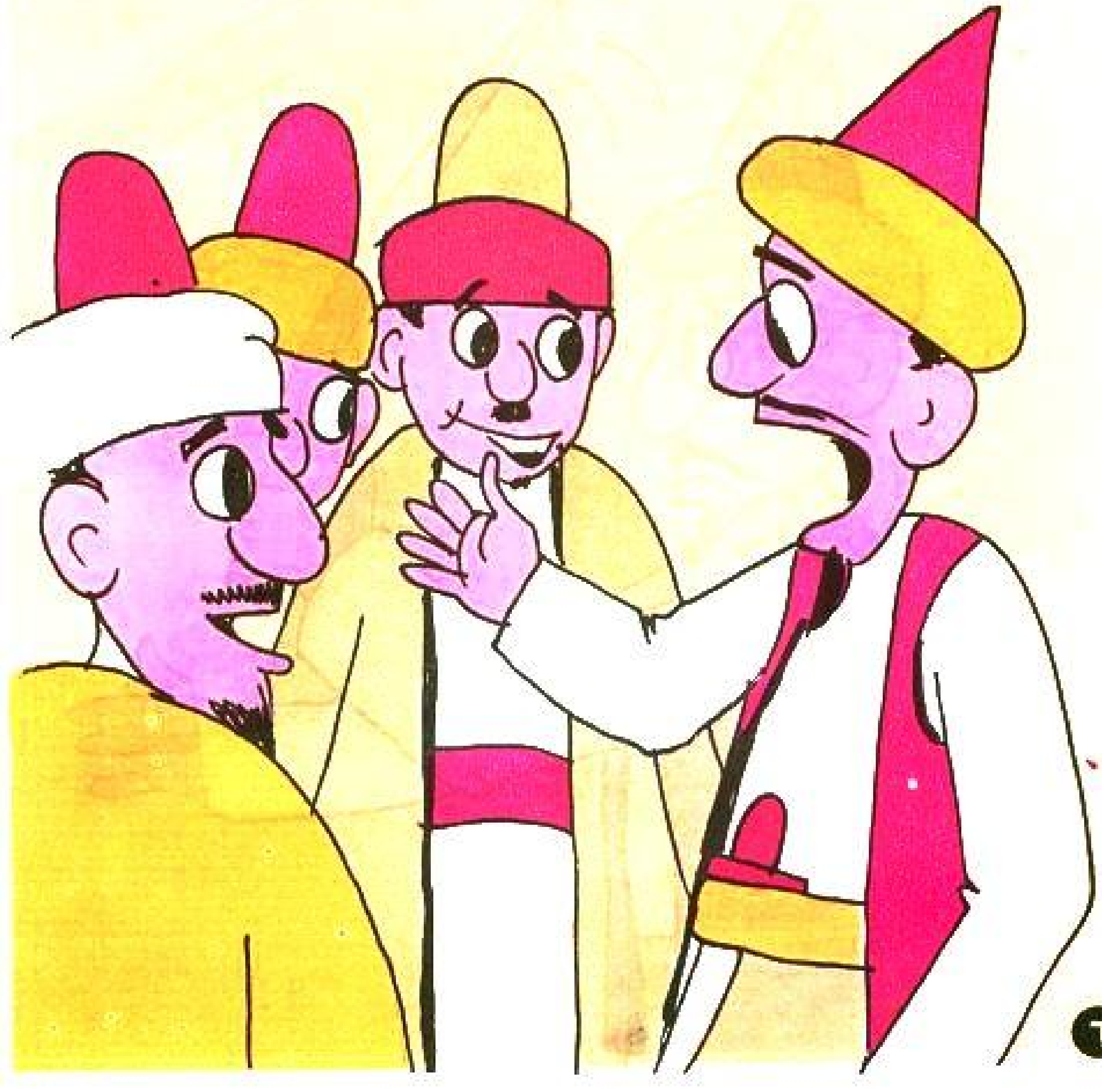
قَالَ جُحَا ـ فِى اعْتِزَازٍ وَفَخْرٍ ـ : أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّى كَانَ كَبِيرَ الْفُرْسَانِ ؟ لَقَدْ تَرَكَ لِى هَذَا السَّيْفَ الْبَتَّارَ . فَقَالَ ثَالِثٌ : إِنَّ مَنْ يَحْمِلُ هَذَا السَّيْفَ لَابُدَّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ .

أَخْرَجَ جُحَا السَّيْفَ مِنْ جِرَابِهِ، وَأَخَذَ يُحَرِّكُهُ فِي الْهَوَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ عَلَّمَنِي جَدِّي مُنْذُ صِغَرِي كَيْفِيَّةَ اِسْتِعْمَالِهِ ، وَإِنِّي لَجَدِيرٌ بِحَمْلِهِ ، وَالْمُبَارَزَةِ بِهِ .



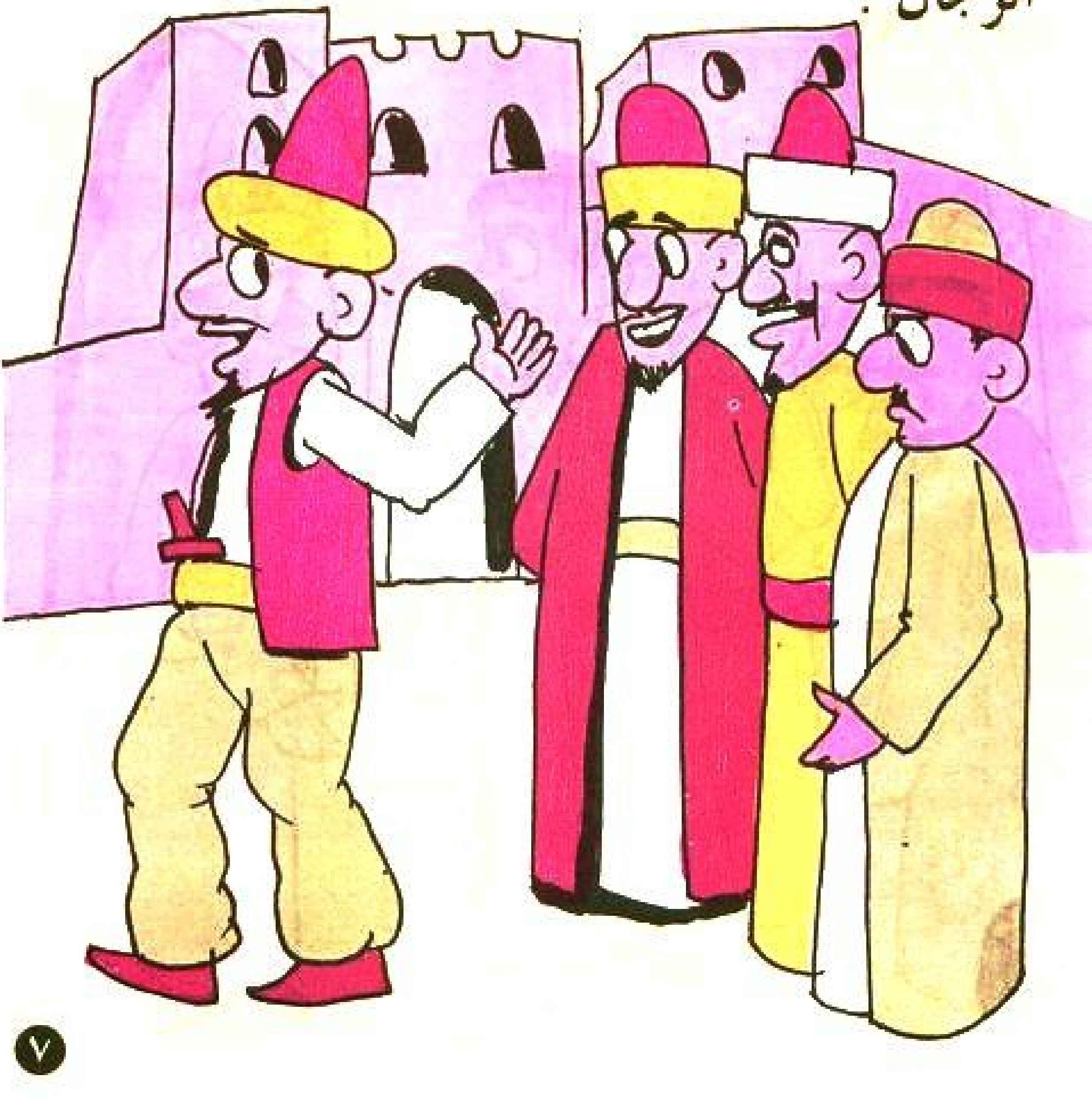
قَالَ أَحَدُهُمْ سَاخِرًا : لَقَدْ فَاتَ زَمَنُ السَّيْفِ ، وَصَارَ زَمَنَ الْبُنْدُقِيَّةِ ، فَهِيَ أَسْرَعُ وَأَفْضَلُ .

قَالَ جُحَا ـ فِي تَحَدٍّ ـ : عِنْدِي أَيْضًا بُنْدُقِيَّةٌ ، فَإِذَا حَمَلْتُهَا مَعَ السَّيْفِ هَرَبَ مِنْ أَمَامِي كَبِيرُ الشُّجْعَانِ ، وَبَطَلُ الْأَبْطَالِ .



ضَحِكَ الحَاضِرُون ، وَقَالوا : نَحْمَدُ اللهَ أن بَيْنَنا فَارِسَ الْفُرْسَانِ ، فَلَنْ نَخَافَ لِصًّا ، أَوْ أَفَّاقًا ، أَوْ مُعْتَدِيًا .

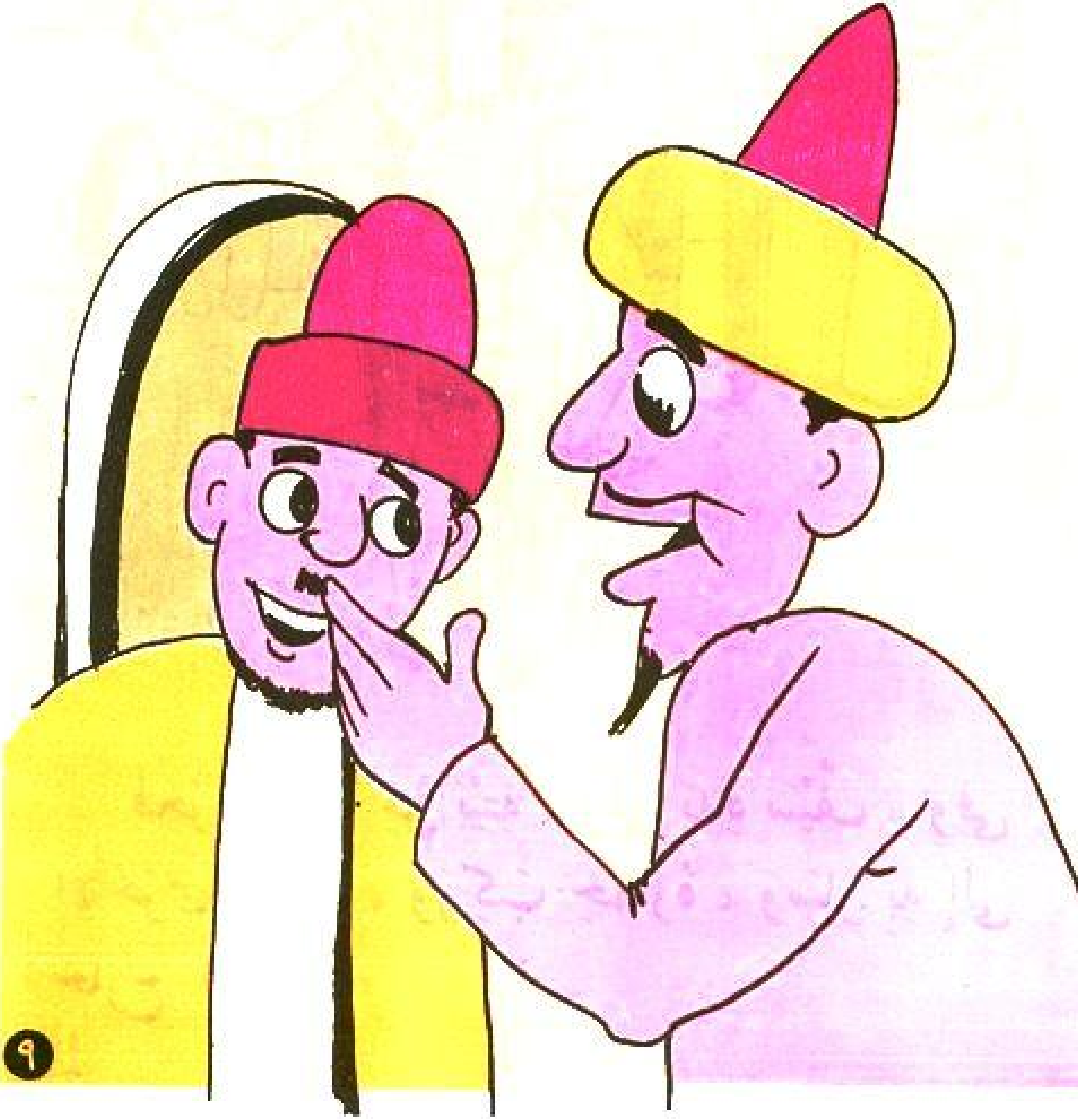
قَالَ جُحَا ـ فِى ثِقَةٍ ـ : عِنْدَ الشَّدَائِدِ يَظْهَرُ الرِّجَالُ .

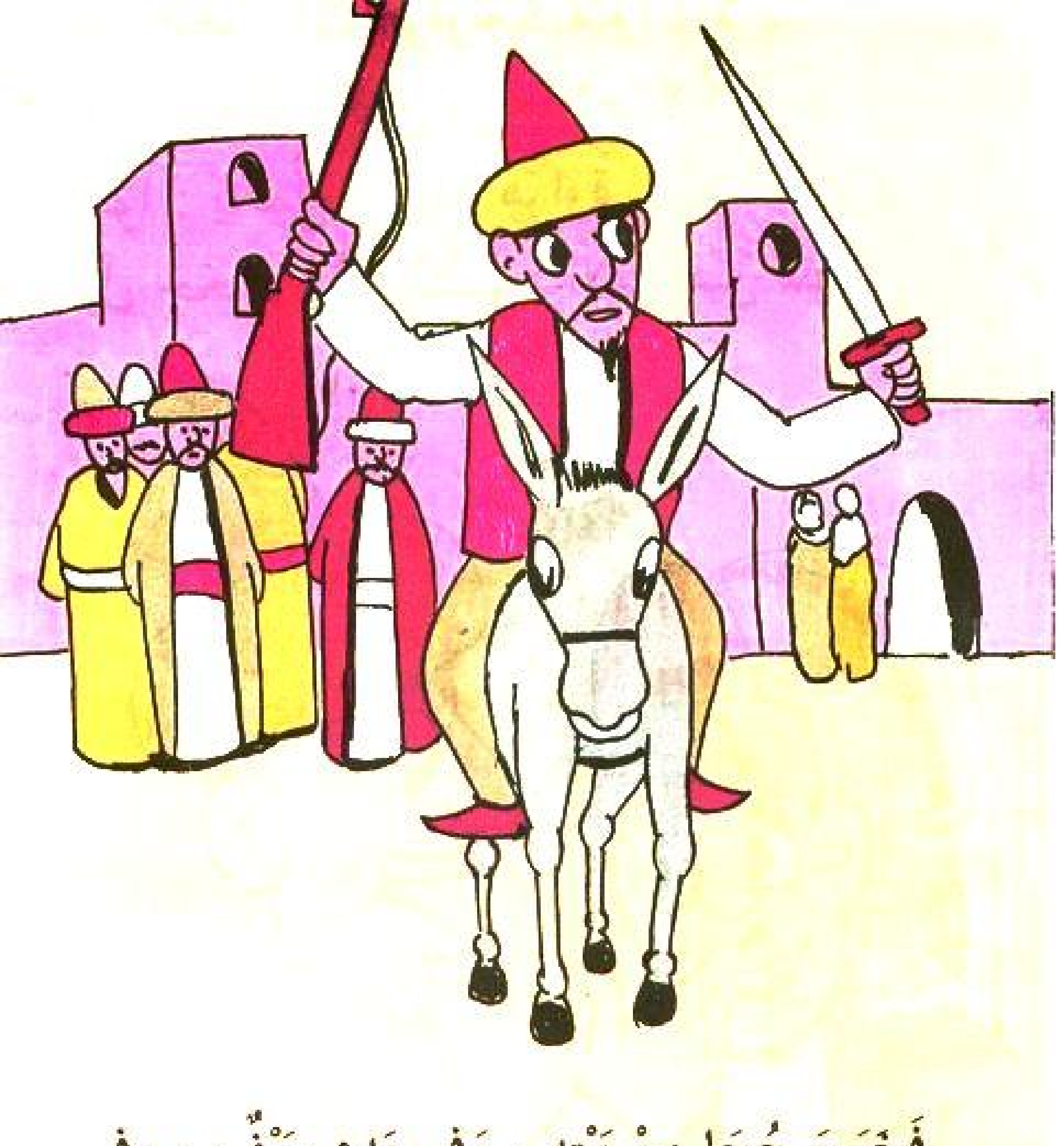


وَفِى يَوْمٍ أَسْرَعَ النَّاسُ فِى فَزَعٍ إِلَى بَيْتِ جُحَا ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ هُنَاكَ رَجُلًا يُرَابِطُ عَلَى مَشَارِفِ الْبَلْدَةِ ، وَيَسْلُبُ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ ، فَخَلِّصْنَا مِنْهُ يَا جُحَا .



قَالَ جُحَا : أَلاَ تَعرِفُونَه ؟ قَالُوا : لا .
قَالَ : وَمَاذَا يَحْمِلُ مِنْ سَلَاحٍ ؟
قَالُوا : يَحْمِلُ فِي يَدِهِ هِرَاوَةً .
قَالَ جُحَا ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ : الْأَمْرُ هَيِّنٌ سَهْلٌ .



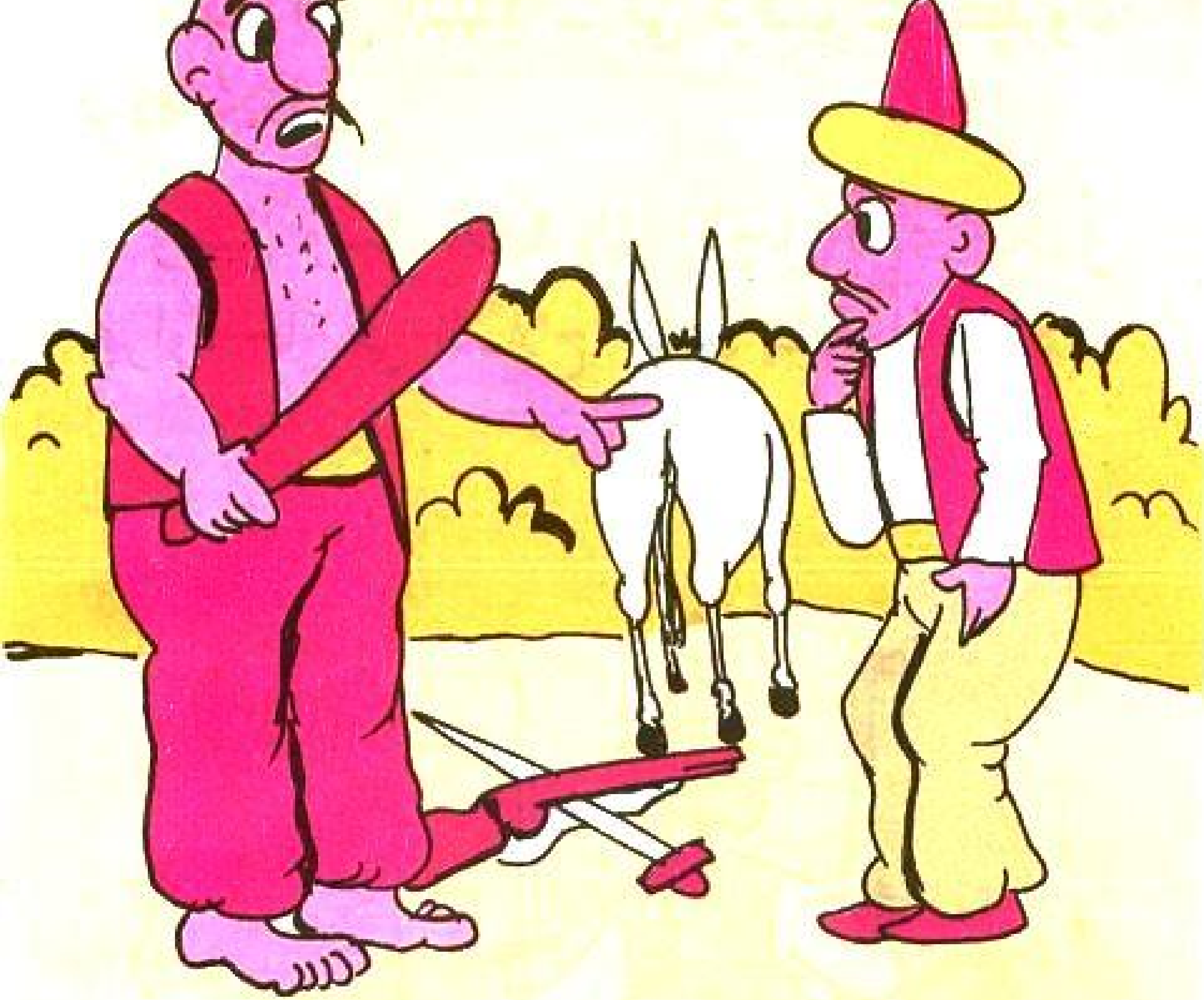


فَخَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ ، وَفِى يَدِهِ سَيْفٌ ، وِفِى الْأُخْرَى بُنْدُقِيَّةٌ ، وَرَكِبَ حِمَارَهُ ، وَسَارَ بِهِ إِلَى خَارِجِ الْبَلْدَةِ .

وَقَفَ أَهْلُ الْبَلْدَةِ ـ فِى تَرَقُّبٍ ـ يَنْتَظِرُونَ عَوْدَةَ جُحَا .

وَحِينَ وَصَلَ جُحَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِى يَحْمِلُ الهِرَاوَةَ حَارَ فِى السِّلَاحِ الَّذِى يَسْتَعْمِلُهُ ضِدَّهُ .

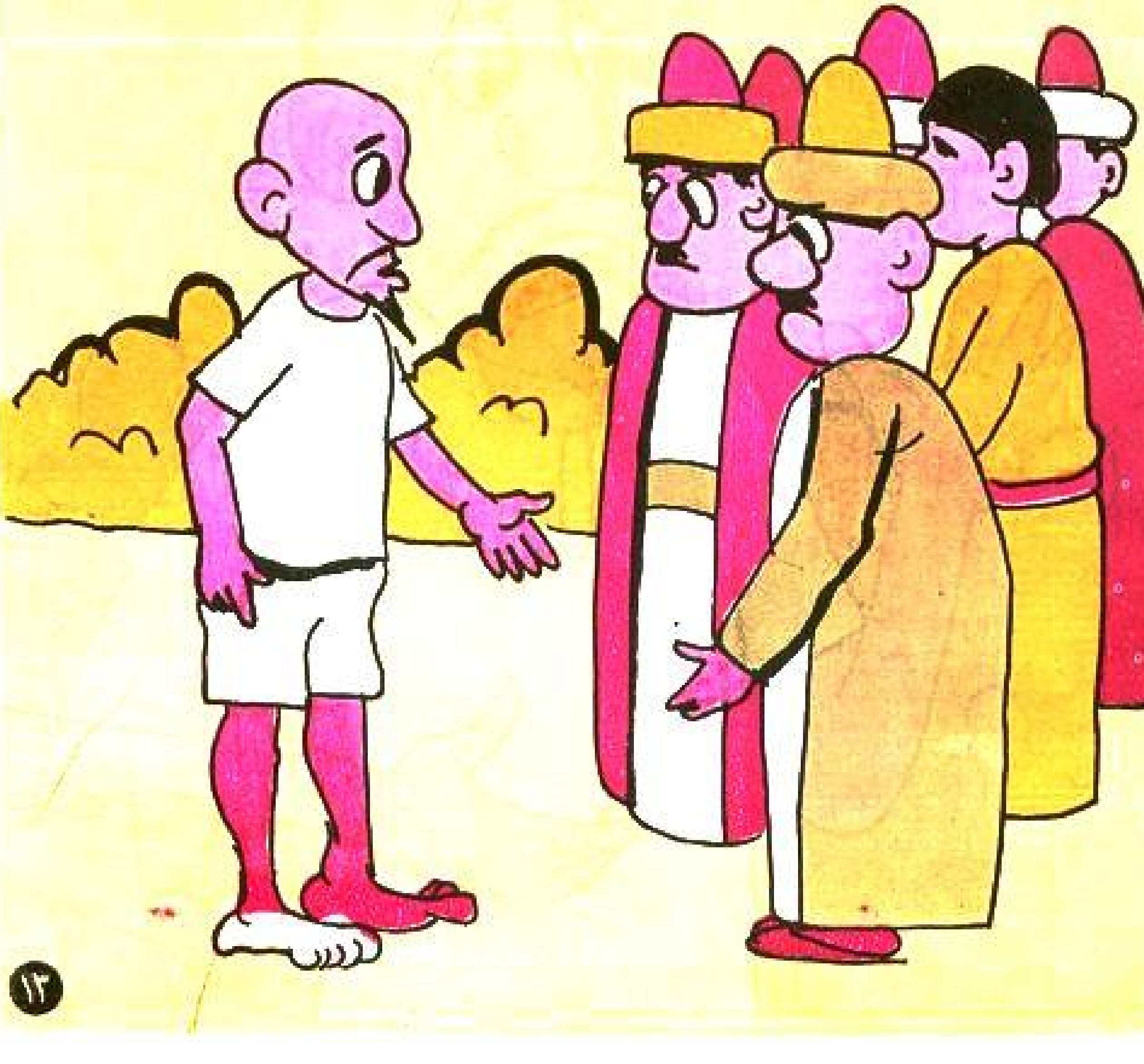




قَالَ لَهُ الرَّجُلُ آمِرًا : اِنْزِلْ مِنْ فَوْقِ الحِمَارِ .
فَنَزَلَ جُحَا ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ السَّيْفَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَخَذَ
الْبُنْدُقِيَّةَ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ ، فَفَعَلَ .
وَسَلَبَ الرَّجُلُ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ جُحَا .

وَعَادَ جُحَا إِلَى الْبَلْدَةِ فِى تِلْكَ الْحَالِ ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مَا هَذَا يَا جُحَا ؟

فَقَصَّ عَلَيْهِمْ جُحَا كُلَّ مَا جَرَى .



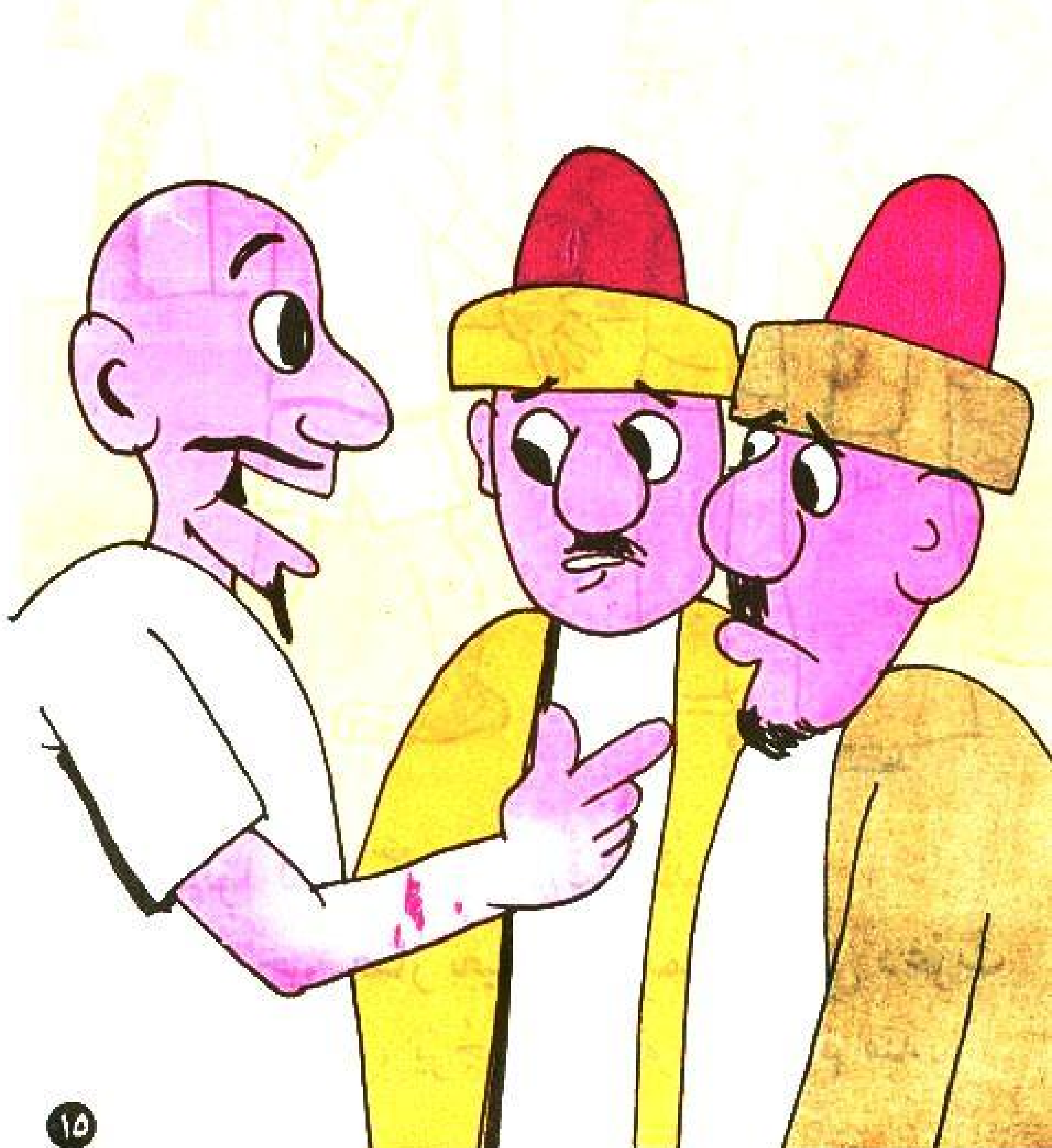
قَالُوا لِجُحَا : هَلْ يَسْلُبُ مَاشٍ بِيَدِهِ هِرَاوَةٌ رَاكِبًا مَعَهُ سَيْفٌ وَبُنْدُقِيَّةٌ ؟

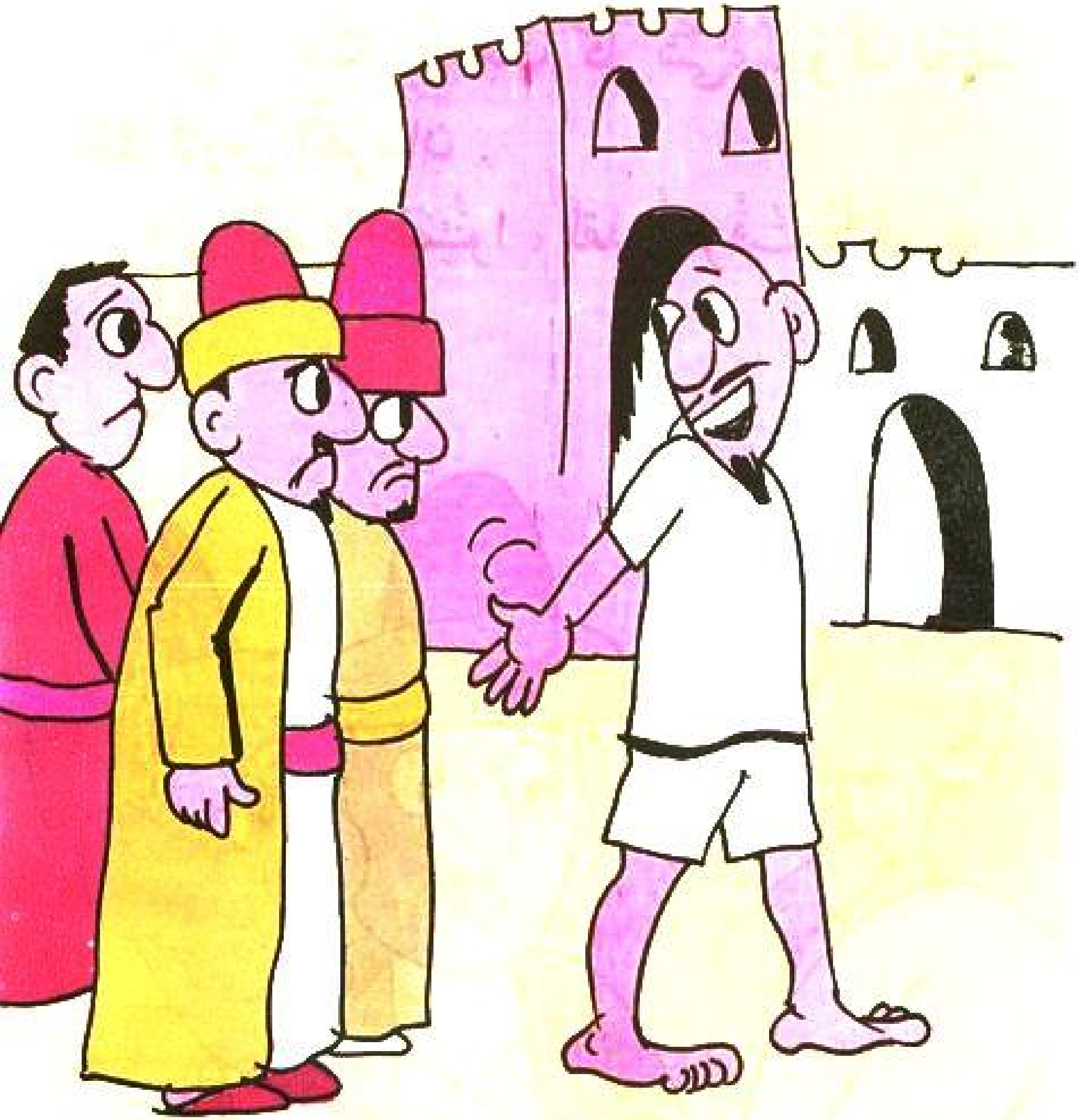
قَالَ جُحَا : إِحْدَى يَدَىَّ كَانَتْ مَشْغُولَةً بِالسَّيْفِ ، وَالْأُخْرَى مَشْغُولَةً بِالبُنْدُقِيَّةِ . أَكُنْتُ - بِاللهِ عَلَيْكُمْ - أَضْرِبُهُ بِأَسْنَانِي ؟



قَالُوا : هَكَذَا أَضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَكُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّكَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ .

قَالَ لَهُمْ : اِطْمَئِنُّوا ، لَقَدْ أَحْرَقْتُ قَلْبَهُ .





فَقَالُوا لَهُ : كَيْفَ أَحْرَقْتَ قَلْبَهُ ؟

قَالَ: حِينَ صَارَ بَعِيدًا عَنِّى بِمَسَافَةِ مِيلٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِكُلِّ دُعَاءٍ، يَرْجُو مِنَ اللهِ، الِانْتِقَامَ مِنْهُ.